رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة مريم من الآية)61(إلى الآية)12(.

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذكر في الكتاب مريم اذا تبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا - 00:00:00

ارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا - 00:00:31

قال كذلك قال ربك وعلي هين ولنجعله اية للناس ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا لما ذكر الله جل وعلا قصة زكريا عليه السلام وسؤاله ربه جل وعلا - 00:01:01

ان يهب له وليا واستجابة الله جل وعلا دعاءه بان وهب له يحيى عليه السلام وذلك بعد ان كبر الاب وكانت الام عاقرا والله جل وعلا لا يعجزه شيء فاوجد هذا الولد - 00:01:42

من بين ابوين كبيرين الاب قد بلغ من الكبر عتيا والام عاقر لا تلدوا في وقت شبابها فولدت في وقت شيخوخيتها حينما قاربت المئة سنة باذن الله جل وعلا بعد هذه القصة - 00:02:26

ذكر الله جل وعلا ما هو اعجب منها واغرب وادل على قدرته تعالى فاوجد ولدا من ام الى اب وذلك اغرب من الاول وادل على القدرة الكاملة والله جل وعلا - 00:03:06

على كل شيء قدير ونوع سبحانه في ايجاد خلقه ليعرف العباد قدرة خالقهم سبحانه وتعالى فخلق ادم من غير اب ولا ام من غير ذكر وانثى وخلق حواء من ذكر بلا انثى - 00:03:44

فحواء مخلوقة من ادم وخلق عيسى من ام بلا اب وسائر الخلق من اب وام فنوع في خلقه جل وعلا ليستدل العباد بذلك على قدرته الكاملة وقال تعالى واذكر في الكتاب مريم - 00:04:27

اذكر في الكتاب الذي هو القرآن مريم بنت عمران ذكرها الله جل وعلا لشرفها وفضلها ولمن به من العبادة والاقبال على الله جل وعلا والاخلاص له والعفاف والحشمة والابتعاد عن الريبة - 00:05:13

واذكر في الكتاب مريم من اهلها مكانا شرقيا انتبلت تنحت وذهبت وابعدت من اهلها من ذويها والقائمين عليها ابتعدت عنهم للتفرغ للعبادة والتبتل مكانا شرقيا في شرقي البيت او شرقي المسجد - 00:06:02

او خرجت عن المسجد الى جهة الشرق لامر من الامور الله اعلم به قال بعض المفسرين ذهبت من اجل العبادة تنحت وقال بعضهم تركت مصلاها ومكان صلاتها في المسجد وذهبت ناحية الشرق - 00:07:13

لما اصابها الحيض فاعتزلت مصلاها وذهبت ناحية الشرق من اجل ما اصابها الذي هو الحيض او ذهبت لتغتسل او ذهبت لتسقي الماء او ذهبت لحاجتها فالله اعلم بذلك وقد اكرمها الله جل وعلا - 00:07:48

بان وفقها للتفرغ للعبادة والاقبال على الله وجعلها في كفالة زكريا عليه السلام وهو زوج خالتها او زوج اختها قولان وكان كما ذكر الله جل وعلا كلما دخل عليها زكريا المحراب - 00:08:32

وكان العبادة وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب يقال انه يجد عندها

فاكهة الشتاء في الصيف - 00:09:12
وفاكهة الصيف في الشتاء يجد عندها الرزق من الله جل وعلا وقال ابن عباس رضي الله عنه اني لاعلم خلق الله في اي شيء اتخذت النصارى المشرق قبلة اتخذته لقول الله تعالى فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا - 00:09:35
يقول ابن عباس ان النصارى كانوا يستقبلون البيت الكعبة الى اتخذت مريم مكانا شرقيا فاستقبلوا المشرق وشعروا يصلون الى جهة المشرق. جهة شروق الشمس فاتخذت من دونهم حجابا اتخذت من دونهم حجاب ساتر - 00:10:23
يسترها عنهم من اجل تفرغها للعبادة او من اجل غرض الله اعلم به يقول الله جل وعلا فارسلنا اليها روحنا ارسل الله جل وعلا اليها جبريل عليه السلام وسمى الله جل وعلا جبريل روح - 00:11:18
اما لانه يأتي بالوحي الذي فيه الحياة والروح هي التي تجعل في الجسم الحياة وجبريل يأتي بالحياة الحقيقية الذي هو الوحي من الله والعلم والايمان فسمي روح او لان ذو مكانة عند الله جل وعلا - 00:12:08
فهو كما قال الله جل وعلا ذو قوة عند ذي العرش ماكين فالله جل وعلا يحبه ويدنيه وسماه روحا لمحبته له كما يقول القائل لمن يغليه ويحبه انت روحي ورد هذا في اللغة - 00:12:52
فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا والله جل وعلا اقدر الملائكة على التخلق باشباه كثيرة فجبريل عليه السلام له كما ورد ست مئة جناح واذا كان بهيئته الكاملة شد الافق - 00:13:25
وقد يراه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة وقد يراه في صورة رجل ادمي ورأته عائشة رضي الله عنها عند النبي صلى الله عليه وسلم كأنه رجل من العرب يقال - 00:14:23
له لحية الكلب يقول الله جل وعلا هنا فتمثل لها بشرا سويا جاء على صورة بشر احسن ما يكون سوية على صورة شاب جميل وسيم وهي فتاة جيشها يكون له ميل عظيم الى الرجال - 00:14:51
وقد ورد انها لم تحظ حينما اتت بعيسى الا حيضتين قبل ذلك فجنسها يميل الى جنس هذا الذي رأته مع وجود الدواعي وانتفاء الموانع لولا مخافة الله جل وعلا فهي خالية عن الناس بعيدة عنهم - 00:15:52
وبينها وبينهم ستر وهذا الشاب في هذه الصورة الحسنة ومع ذلك فزعت الى الله جل وعلا واستعاذت بالله جل وعلا من هذا الذي رأته وخافت منه قبل ان يكلمها وقبل ان يقول لها شيء - 00:16:44
وهذا كما قال بعض المفسرين رحمهم الله منتهى العفة يعني ما صبرت حتى تخاطبه ويخاطبها ثم تستشعر منه الرغبة ويحصل عندها الخوف بل خافت حينما رأته لاول وهلة فتمثل لها - 00:17:15
بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك استعاذت بالرحمن جل وعلا الرحيم بعباده واختارت هذا الاسم للباري جل وعلا واسماء ربي كلها حسنى فله الاسماء الحسنى والصفات العلى اختارت هذا الاسم ليناسب - 00:17:50
حالها وانها تطلب الرحمة من الله جل وعلا في ان نوقذها من هذا الرجل الذي هي خائفة منه وهكذا ينبغي للداعي ان يأتي بالاسم المناسب للمقام فاذا طلب الرحمة يقول يا ربي او يا رحمن - 00:18:29
ارحمني واذا طلب النصر على الاعداء يقول يا عزيز وهكذا وليس من المناسب ان يقول يا قاسم ظهور الجبابرة ارحمني وانما يسأل بعد ان يثني على الله بالصفة المناسبة لمقامه - 00:19:09
بدعوته قالت اني اعوذ بالرحمن منك ذكرته بالله جل وعلا والقت عليه انها تظن به الظن الحسن لانه تقي والتقي يخاف من الله جل وعلا في ان يقع في المعصية - 00:20:02
فاستعاذت بالله جل وعلا ثم ذكرت هذا الشخص بالله وبصفتي هو ان كان مؤمنا بالله تقيا وان كنت تقيا ان شرطية وكنت جواب فعل الشرط وجواب الشرط لم يأتي وانما يدل عليه المقام - 00:20:44
ان كنت تقيا فلا تقربني اجابها جبريل عليه السلام بان امنها وبين لها ان لا خوف عليها وقال لم اتي من نفسي ولا خوف عليك فانا رسول ربك انا مرسل - 00:21:24

من قبل الله جل وعلا ربك الذي استعذت به والتجأت اليه واعتصمت به انا جئت من عنده فلا خوف ما قال عليه السلام انا جبريل وانما قال انا رسول ربك - 00:22:14

تطمينا لخاطرها وازالة للخوف والرعب وجاءها بامر الله جل وعلا على هذه الصورة لتسمع منه ولتقبل ولتفهم ما يقول لانه لو جاءها على صورته التي خلقه الله عليها لاستوحشت ولما استطاعت النظر اليه - 00:22:38

لكنه جاءها على صورة بشر من جنسها قال انما انا رسول ربك لهب لك غلاما ذكيا وفي قراءة ليهب لك غلاما ذكيا ليهب اي الله جل وعلا او لاهب لك انا بامر الله جل وعلا - 00:23:10

والهبة العطاء من الله جل وعلا غلاما ولد ذكر موصوف بهذه الصفة الحسنة وهي الزكاة والطهر من الله جل وعلا. انه زكي مطهر يسر امة وينفع الاخرين وليس غلاما فقط - 00:23:54

او ولدا لا يدرى صالح ام طالح لاهب لك غلاما ذكيا فاستغربت ذلك اشد الاستغراب مع ايمانها بالله جل وعلا وقدرته على كل شيء لكن في العادة هذا شيء غريب - 00:24:30

فتاة لم تتزوج كيف يكون لها ذلك قالت انى يكون لي غلام كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ولم يمسسني بشر مس البشر كناية على الجماع - 00:25:03

ويعبر بهذه الكناية عن الجماع الحلال اجتماع الزوج لزوجته فالله جل وعلا يكني كما في قوله تعالى او لامستم النساء ولم يمسسني بشر - 00:26:01